

# أقترح نظام الديمقراطية التوافقية

أعرب عضو مجلس الشورى الأستاذ عبد الحميد الحدي عن تفاؤله بمؤتمر الحوار الوطني الشامل في الخروج بنتائج كبيرة وعظيمة وتاريخية تسهم في ترسيخ قيم المواطنة المتساوية.

وقال الحدي في حديث لـ «الميثاق»: إن المتحاورين وإن كانت بدت لدى بعضهم حالة من الشطط، لكنهم مهما اختلفوا وتباعدوا في النهاية يلتقون ويتفقون.

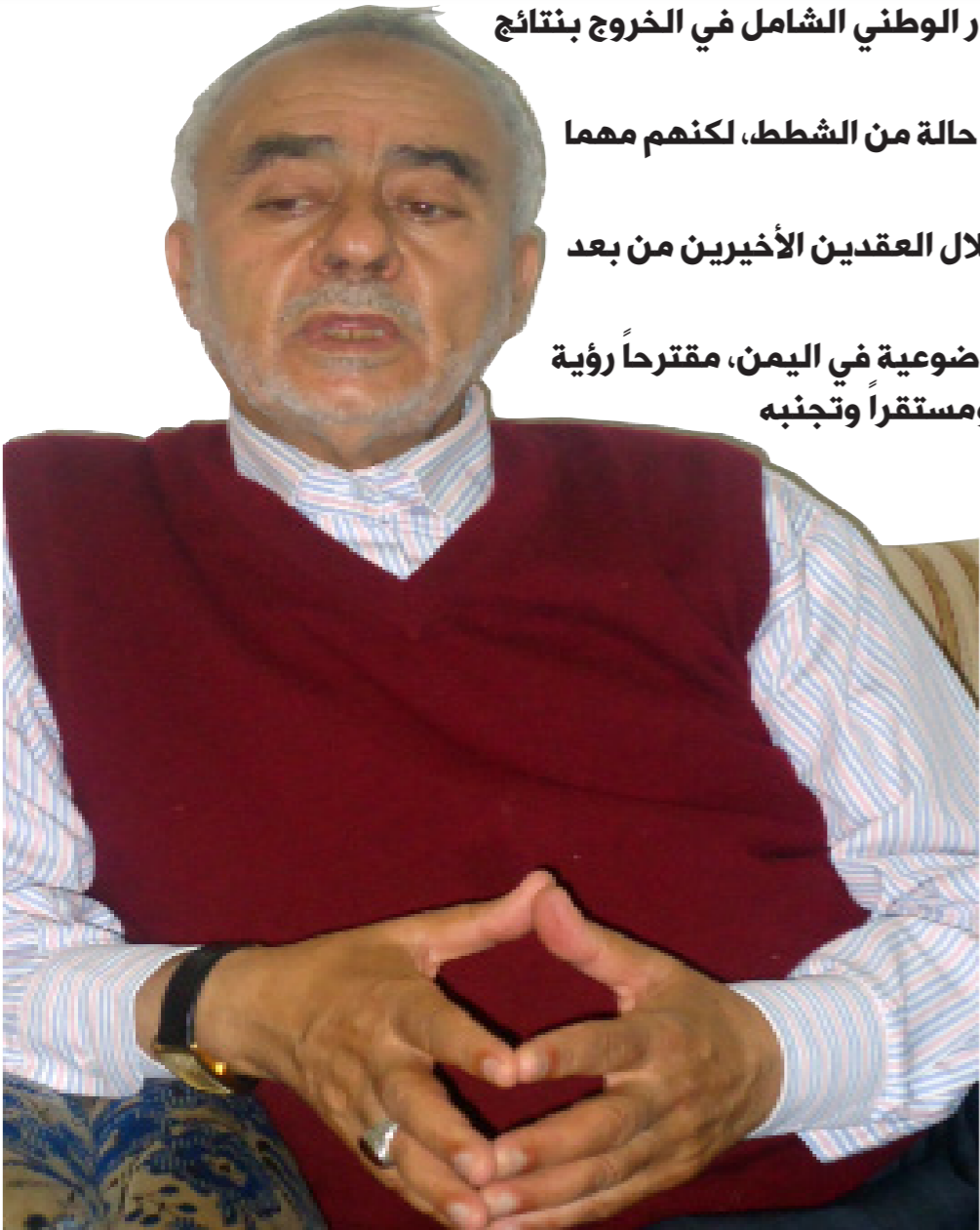
مؤكداً إن عملية الحوار بحد ذاتها تمثل تحولاً تاريخياً في حياة شعبنا اليمني خلال العقدين الأخيرين من بعد تحقيق وحدة الوطن، رغم الصعوبات الجمة التي يواجهها.

وأوضح الأستاذ عبد الحميد الحدي أن النظام الفيدرالي لا تتوفر له الشروط الموضوعية في اليمن، مقترحاً رؤية جديدة للنظام السياسي ورئاسة الدولة والحكومة بحيث تبقى اليمن موحداً ومستقراً وتجنبه الصراعات والحروب.

وقال أن النظام الديمقراطي التوافقي هو الأنسب لليمن وأن رئاسة الدولة يجب أن تكون من مجلس رئاسة تمثل فيه المرأة، بينما تكون حقائب الحكومة موزعة بين حزب الأغلبية وبقية القوى السياسية والمستقلين بالتساوي، فإلى نص الحوار:

## حوار/ منصور الغدرة

### اقتراحي يتيح الفرصة للمرأة بأن تكون رئيساً لليمن وهي الوسيلة الوحيدة لتمكين النساء



## تمثل المرأة في مجلس الرئاسة بمرأتين إن كان المجلس مكوناً من سبعة أشخاص

## نحتاج لتوازن يجعل الجميع شركاء في البرلمان وفي الحكومة ورئاسة الدولة

والأعصاب أصبحت أكثر مرونة وهود... وبالتالي بدأ يفكر الجميع لإيجاد صيغة وطنية- وكان قد سبق وان قامت لجنة معينة بإعداد مشروع الميثاق الوطني- فتواصلنا في نقاش وجدال أكثر من سنة ونصف ولكننا خرجنا بوثيقة وطنية فكان أهم ما نصت عليه هذه الوثيقة الميثاق الوطني- هو القبول بالأخر والمشاركة الشعبية والانفتاح على الآخر، وهذا الآخر ليس خارج الحوار او خارج الوطن وانما انفتاح على المتحاورين.. أي ان الحوار خلق الانفراج الروحي والنفسي والثقافي والمعرفي بين أعضاء لجنة الحوار، والذي عكس نفسه على قيادات النظامين في شطري الوطن وبدأت الخطوات الوحدوية كاتجاز مشروع دستور دولة الوحدة.

### لست منزعجا

واليوم اقول ان الحوار الجاري لابد له ان يأخذ له فترة أكثر من شهر او الشهرين حتى يتعرف المتحاورون على بعضهم البعض.. واليمنيون هم هكذا مهما اختلفوا ومهما تباعدوا في النهاية يلتقون ويتفقون.

حقيقة انا اعجبت بطرح الاستاذ المناضل عبدالله عبدالمجيد الأصنج- من خلال طرحه في مقابلة تلفزيونية خاصة مع قناة عدن الفضائية، فطرحه كان من ارقى ما يمكن.. يطرح كيف الناس يتحاورون وكيف أنهم يتبعدون عن الصراع.. وكيف لا قدر الله- ما يسمى بالانفراط في الفيدرالية، وربما ان اخواننا في المحافظات الجنوبية يتقاتلون عكس ابناء الشمال ويدعو المتحاورين الى ان يتوصلوا الى حلول وسطى الهدف منها هو بناء الدولة اليمنية الواحدة الموحدة.. فانا شخصياً شعرت ان المعدن الاصيل يبقى معدناً لا يتغير فبرغم ما اسىء اليه في فترة تاريخية معينة وعاش كل هذه السنوات في المنفى، لكنه يظل الجيد جيداً.

وكنت اتمنى لو ان الشباب المتحاورين يسمعون لكلامه لأنه كلام حكيم يأتي من رجل في هذا السن المتقدم.. لم يعد يطمح بان يكون له شيئاً في الدولة بقدر ما يتمنى ان تستقر الاوضاع حتى يتمكن من العودة والعيش ببقية عمره في وطنه.

ولذلك انا شخصياً لست منزعجا مما يدور الان داخل مؤتمر الحوار من نزق ومن شطط ومن تطرف في الطرح من قبل بعض المشاركين في الحوار، فألكل سيعود الى ان نحافظ على أمن اليمن الواحدة الموحدة.

### محاولة للتثبيت

\* كيف سيتم هذا في ظل تلك الاطروحات

وحاجتنا الى حشد الامكانات المتاحة بمواردنا الضئيلة غير المجدية لخلق تنمية حقيقية ورفع المستوى المعيشي الاقتصادي والثقافي للمواطن اليمني.

احببت ان ادخل هذا المدخل لكي نقول لشبابنا الذين هم من جيل الوحدة، والذين لا يعرفون حالة التمزق والافتتال والصراع الذي كان يحدث بين الشطرين- سابقا- ان يرحموا وطنهم، وبالتالي عليهم ان يبحثوا عن اصلاح للخلل الذي حدث في مؤسسات الدولة وفي البنى التحتية الاساسية والتي يجب ان نخوض في نقاشها من اجل تطوير وتقديم الدولة اليمنية الواحدة الموحدة.

### مقتابل رغم الشطط

فيها تنوع ثقافي واجتماعي وقومي ولغوي، ففي جنوب افريقيا مثلاً لا يمكن ان نستفيد نحن في اليمن من تجربتها في العدالة الانتقالية، لأنه مورس فيها سياسة التمييز العنصري ومعروف عنها بوجود الجنس الابيض والجنس الاسود والديانات والعرقيات والقبائل المتعددة الثقافات والأعراق والأديان وهذه ليست موجودة في اليمن.

### موحدون حتى في التخلف

\* هل اطلعت على تفاصيل ومضامين مشروع العدالة الانتقالية؟

-انا حضرت خلال الفترة الماضية أكثر من لقاء واجتماع ومناسبة مع الخبراء الدوليين المكلفين بتقديم الاستشارات المعرفية ومساعدة

والوحدة شعار اساسي في نفوسهم بمجرد اعلان الانفصال تركوا السلاح ولم يقاتلوا، وبالتالي لم يكن هناك جهد للقتال على الاطلاق.

والوحدة اليمنية كانت تدرس في مدارس ومناهج التعليم بمختلف مستوياته وفي الكليات والوحدات العسكرية والمؤسسات الحكومية بالجنوب، شعار الدولة هناك في مرحلة التشطير.. أي ان الحالة القائمة ان هناك التباس بين جبلي ما قبل الوحدة وما بعد الوحدة على اثار حرب ١٩٩٤م.. فهذه الهوة الكبيرة من الناحية الثقافية والفكرية والمعرفية، بالإضافة الى عدم المعالجات السريعة لأثار حرب ٩٤م هي التي تسببت في المشاكل التي نعانيها اليوم.. اذ ان عدم الاسراع في معالجة قضايا

### أدعو الى تشكيل لجنة رئاسية لمعالجة قضايا الجرحى والمعاقين والشهداء وتعويضهم

## إن اختلف اليمنيون وتباعدوا في النهاية يلتقون ويتفقون

## الفقر هو المعضلة والمشكلة التي تفتك بالوحدة الوطنية



\* كيف يمكن الايمان بدولة يمنية موحدة وسط كل مشاريع التمزق المطروحة الان على مؤتمر الحوار..؟

-انا شخصياً متفائل بشكل كبير بمؤتمر الحوار الجاري الآن، وأي عمل كبير بحجم مؤتمر الحوار فالكل يعول عليه بان يخرج بنتائج كبيرة وعظيمة وتاريخية وإيجابية في ترسيخ قيم المواطنة اليمنية المتساوية.. ومن هنا الشعر بان المتحاورين وان كانت بدت لدى بعضهم حالة من الشطط، لكنني متأكد انه بمجرد ان يمضي الشهر الاول والثاني من الحوار تبدأ في اللين والعواطف تتقارب والانتقاضي النفسي الموجود سيؤول.

وأعطيك مثلاً عندما كنا في لجنة الحوار التي شكلت في الشمال مطلع الثمانينات من (٥١) عضوا تضم مختلف القوى السياسية والتوجهات بما في ذلك ممثلين عن الحزب الاشتراكي اليمني الذي مثل بالجبهة الوطنية حوشي - حينها- دخلنا الحوار ونحن في حالة نفور وعدم قبول بالأخر، ومع مرور الوقت النفوس هدأت

المتحاورين، فوجئت بانهم يطرحون تجربة لبنان في العدالة الانتقالية- صحيح ان لبنان بلد عربي لكنه متعدد الطوائف والأديان والمذاهب.. اذا هناك فرق بين اليمن كوحدة واحدة ليس فيها فرق بين شمالي او جنوبي- لا من حيث الفكر ولا من حيث الثقافة، ولا يوجد هناك فرق حتى في نسبة التخلف الموجود.

أنا متأكد ان بعض اعضاء مؤتمر الحوار الوطني من ابناء المحافظات الجنوبية لا يعرفون محافظات ومناطق الجنوب، وكذلك الحال بالنسبة لابناء المحافظات الشمالية لا يعرفون مناطق ومحافظات الشمال.. انا متأكد ان البعض منهم لا يعرفون محافظات الشمال ولا يعرفون محافظات الجنوب.

وكنت اتمنى لو ان الاخوة في الامانة العامة لمؤتمر الحوار يضعون برامج زيارات لكل المحافظات اليمنية- الجنوبية والشمالية على حد سواء- فمثل هذه الزيارات ممكن يتعرفون من خلالها على الوضع المزري في انحاء اليمن وليس محافظات بعينها، فنسبة التخلف شديدة

من استبعدوا من القوات المسلحة والأمن ومن اقصوا من الوظيفة العامة من ابناء المحافظات الجنوبية، سواء كان الاستبعاد بوجه حق او بدون وجه حق، وكذلك الحال بالنسبة لعدم معالجة من نهبت اراضيهم وأراضي الدولة في المحافظات الجنوبية- واصلتنا الى هذه الحالة القائمة الان.

وبالتالي في تقديري ان القرار الاخير الذي اصدره الاخ الرئيس عبدربه منصور هادي، القاضي بتشكيل اللجنتين الخاصتين بمعالجات قضيتي المبعدين ونهب الاراضي في الجنوب، كان خطوة طيبة تمهيدية لعملية الحوار الوطني.

يمكن أيضاً تشكيل لجنة رئاسة لتعويض اسر الشهداء وكذلك المعاقين والجرحى ويمكن ان يعرض اسرة الشهداء بدية العمد وهي مبلغ ٥ ملايين ريال و ٧٠٠ الف وكذلك المعاق بمقدار ٧٥٪ من دية العمد ولذلك الجريح ٥٠٪ وتوظيف من لدية القدرة على ذلك وفقاً لمؤهلاته.

لان قانون العدالة الانتقالية بالنسبة لنا في اليمن من العيب ان نأخذ تجارب شعوب ودول

\* استاذ عبد الحميد.. هناك مؤتمر حوار وطني يجري بين المكونات السياسية والاجتماعية- كيف تقيمون سير هذا المؤتمر والمشاريع والاطروحات التي بدأت حول شكل الدولة والنظام السياسي اليمني مستقبلاً..؟

-انا في تقديري ان عملية الحوار بحد ذاتها تمثل تحولاً تاريخياً في حياة شعبنا اليمني خلال العقدين الأخيرين من بعد تحقيق وحدة الوطن.. صحيح ان الحوار يواجه صعوبات جمة من عدة اوجه، منها الاخطاء والاختلافات التي حدثت خلال الفترة الماضية.. او بالأصح سوء ادارة دولة الوحدة بكل مؤسساتها وتفرعاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما خلق حالة من الحراك الاجتماعي والثقافي والفكري غير الناضج، لا سبب كثيرة منها اقتصادية وزيادة معدلات البطالة وزيادة معدلات الفقر، ومنها ايضا الدخول في ما يسمى بالتخطيط التأسيري والابتعاد عن الاقتصاد الموجه النسبي الذي لم يكن موجهها بالكامل سواء في جنوب اليمن سابقاً او في الشمال، ولكن هناك مؤسسات تساعد المواطن على الاستمرار وعلى الاطمئنان على حياته اليومية بحكم انه اساسا يعتمد- خاصة في الشطر الجنوبي- على راتبه الوظيفي، فلم يكن لديه الثقافة الرأسمالية وان كانت محدودة في الشمال- لأنه في تقديري لا نظام اشتراكي وجد في الجنوب ولا نظام رأسمالي وجد في الشمال، فكل ما كان في الشطرين حركة تطور نسبية، فالحركة التجارية وفق ما يسمى بالاصطلاح الماركسي البرجوازية كان نشاطها محدوداً ونشاط الرأسمالية ايضا لا يزال حتى اليوم محدوداً ولم يدخل في عملية الاستثمار الحقيقية.. ومن ثم لم يكن هناك توجه اعلامي وتعبوي وثقافي وفكري نشط بين اوساط الجماهير والفئات الاجتماعية المتعددة، وكذلك المنظمات الاجتماعية لم تكن مهياً، بحيث انها استمرت الى فترة طويلة جداً بالنمط الذي كان عليه الوضع في الجنوب، وبالتالي لم ينطلق ابناء المحافظات الجنوبية..

وهذا في تقديري هو السبب الرئيسي ان ابناء المحافظات الجنوبية لم ينطلقوا نحو الاستثمار ونحو الحركة الجديدة التي دخلت بفضل الوحدة، وهي النهوض بالاقتصاد الحر النسبي، وظل نشاطهم متوقفاً على اساس الاعتماد على تلك الفلسفة وتلك الثقافة التي كانت قائمة في الجنوب، حيث ينتظر المواطنون - الموظفون - الراتب الذي يحصلون عليه نهاية الشهر ويذهبون الى الجمعية الاستهلاكية ليشتروا احتياجاتهم المتواضعة ودون ان تتنوع المائدة للأسرة اليمنية في الجنوب كما كان حاصلها في الشمال.

### تراكمات سياسية

ومن هنا بدأت حالة الفجوة الاقتصادية التي يعاني منها ابناء المحافظات الجنوبية، والشيء الذي زاد من هذا الوضع ان هناك اشخاصا سواء أكانوا من ابناء المحافظات الجنوبية، وبالذات المهاجرين ممن لديهم طموحات تجارية، وكذلك من ابناء المحافظات الشمالية وبالذات من بعض المسؤولين، تمكنوا من الحصول على اراضي بحجج عدة منها بحجة الاستثمار وغيرها.. كل هذه الامور شكلت حالة من حالات الانتقاضي امام اطراف الوسط الاجتماعي في المحافظات الجنوبية وبالذات في مدن عدن والمكلا وغيرها حتى في الريف الجنوبي..

زد على ذلك التراكمات السياسية التي حدثت قبل توحيد شطري الوطن- يجب ان نعترف- بان تراكمات الاحداث في الجنوب كانت اشد وطأة بعكس الشمال الذي ان حدث حالة من التغيير في الدولة يكون التغيير في الرأس. اما في الجنوب فقد كانت الصراعات تصل الى حالة من حالات استئصال القوى السياسية لبعضها البعض..

كل هذه اثار سلبية وتراكمات ادت الى ما بعد احداث حرب ١٩٩٤م، والتي لم تكن كما يصورها البعض انها حرب بين الشمال والجنوب، وانما كانت كلها حرب بين القوى السياسية نفسها للتعرف بالسلطة، وكان هناك قوى سياسية لم تستفد من قضية الوحدة اليمنية كانت دافعة باتجاه الوصول الى تلك الاحداث الكارثة حرب ٩٤م..

### لا مهزوم ولا منتصر

هذه التراكمات مع زيادة الانفراد بالسلطة وعدم المشاركة مع من حتى من قيل انه هزم- وانا شخصياً- اقول انه لم يكن هناك احد منتصر واخر مهزوم في حرب ١٩٩٤م، لان الحرب كانت حرباً وطنية حول المحافظة على الوحدة، وكان اكبر القادة العسكريين الذين قادوا الحرب هم من ابناء المحافظات الجنوبية.. واعتقد ان البعض منهم سيقروون كلامي هذا وأقول: بان من حاربوا في هذه الحرب لم يكن كلهم من ابناء المحافظات الشمالية.. فالوحدات العسكرية التي كانت تنتمي للحزب الاشتراكي اليمني كونها كانت قائمة على اساس التعبئة الوحدوية